

الأنشطة اللغوية ودورها في تعليم وتعلم اللغات

Language activities and their role in teaching and learning languages

حاج شريف هاجر¹

جامعة أحمد زبانه غليزان hadjer.hadjcherif@univ-relizane.dz

تاريخ الارسال 2022/08/30 تاريخ القبول 2022/09/15 تاريخ النشر 2022/10/01

الملخص:

تعد اللغة وعاء المعرفة والعلوم وأداة الفهم والابداع، وهوية الأمة هي لغتها، واللغة ليست أداة الاتصال واكتساب المعرفة فحسب بل مظهرها أساسيا للذاتية الثقافية، ووسيلة لتعزيزها سواء بالنسبة للفرد أو الجماعة، وتتبع أهمية اللغة العربية في ارتباطها الوثيق بالعقيدة الاسلامية، فهي لغة المسلمين ولغة القرآن، كما تلعب دورا حيويا في تثقيف الفرد واندماجه مع مجتمعه، بل اكتساب اللغة وإتقانها يؤثران في سلوك الفرد وتفكيره، إذ هي أسلوب التخاطب والاتصال، وبدون اللغة والتعبير عن الأفكار لا يمكن لمجتمع من المجتمعات أن يشهد النمو والتطور، وهذه الأهمية في كونها اللبنة الأولى للتنشئة والتعبير عنها بشتى الأشكال والأساليب والوسائل، ومن جهة أخرى تلعب دورا لا يستهان به في نوعية التحصيل الدراسي من حيث الأداء والانجاز والكفاءة وذلك في جميع المواد الدراسية.

وعملية التحصيل اللغوي في حد ذاتها لا يمكن قياسها أو ضبطها أو التنبؤ بها، إذ لم يعبر المتعلم عن نفسه لفظا أو كتابة، ونتيجة للضعف اللغوي الذي تشهده المدارس الجزائرية أزداد فضولي وانتباهي في اختيار هذا الموضوع، محاولة الوقوف على الأنشطة اللغوية التي لها دور مهم في تعليم اللغات.

ترتبط الأنشطة اللغوية مع بعضها البعض ارتباطا وثيقا فارتباط الكتابة بالقراءة يعني أن الفرد لا يقدر على الكتابة إلا إذا قرأ الأصوات وخرنمها في ذهنه في مرحلة تابعة ليميز بين المتشابه والمختلف منها فلا يتمكن من التعبير عن أفكاره بالمحادثة أو الكتابة إلا إذا امتلك مجموعة من الافكار المخترنة بطريقة منظمة نائية عن التشتت،

وتعد مهارة الاستماع سبيلا موصلا إلى تنمية المهارات اللغوية الأخرى إذ إن القدرة التي يمتلكها الفرد على الاستماع تؤدي بشكل تلقائي إلى الطلاقة الكلامية مما يوضح الالتقاء بين الاستماع والأنشطة اللغوية الأخرى. **الكلمات المفتاحية:** اللغة العربية; الأنشطة اللغوية; القراءة; الكتابة; التعبير; الاستماع.

Abstract:

Language is the vessel of knowledge, science, and a tool for understanding and creativity, and the identity of the nation is its language. Language is not only a tool for communication and knowledge acquisition, but an essential manifestation of cultural subjectivity, and a means of enhancing it, both for the individual and the group. It also plays a vital role in educating the individual and his integration with his society. Rather, the acquisition and mastery of language affect the individual's behavior and thinking, as it is the method of communication and communication, and without language and expression of ideas, a society cannot witness growth and development, and this importance is in being the first building block of upbringing. On the other hand, it plays a significant role in the quality of academic achievement in terms of performance, achievement and efficiency in all academic subjects.

And the process of linguistic achievement in itself cannot be measured, controlled or predicted, as the learner did not express himself verbally or in writing, and as a result of the linguistic weakness witnessed in Algerian schools, I became more curious and attentive in choosing this topic, trying to identify the linguistic activities that have an important role in Language teaching

Linguistic activities are closely related to each other, as the link between writing and reading means that the individual is not able to write unless he reads the sounds and stores them in his mind in a subordinate stage to distinguish between similar and different ones. An organization far from dispersion, and the skill of listening is a connecting way to the development of other language skills, as the ability that an individual possesses to listen automatically leads to verbal fluency, which shows the convergence between listening and other language activities.

Key Words : the language ; language activities ; reading ; expression ; Writing ; listening .

1. مقدمة:

يعد تعليم اللغات من أبرز مجالات التعليم والتعلم في العصر الحاضر، ذلك أن اللغة هي وسيلة الفرد الأولى في الحصول على المعلومات واكتسابه للمعرفة، وتعلم لغة ما نافذة يطل منها المتعلم على

الحضارة والثقافة التي دونت عبر التاريخ بتلك اللغة، بحيث تأتي الأنشطة اللغوية لتكون أحد أفضل الاساليب الممارسة العملية التي يؤديها المتعلم في كل مستوى من المستويات التعلم والتعليم.

2. مهارة القراءة:

1.2 مفهوم القراءة:

في القدم كانت تعني: قدرة القارئ على النطق بالألفاظ والعبارات بصوت مسموع، سواء فهم ما يقرأ أم لم يفهم، وسواء أحس السامع من قراءته بالمعنى أم لم يحس به (طاهر، 2010، صفحة 24). . وظل هذا المفهوم متداولاً حتى القرن العشرين.

وبعدها جاءت مفاهيم أخرى تتلاءم مع تطور الحياة، حيث وجد أن القراءة هي عملية ليست سهلة، وإنما هي عملية معقدة تشتمل مجموعة من المهارات وتتضمن الكثير من العمليات العقلية كالإدراك والتذكر والاستنباط والربط (الجعافرة، 2011، صفحة 167).

أي أن القراءة هي عملية مرتبطة بالعقل وتحتكم على العديد من المهارات باعتبار أن أي مهارة من المهارات تستدعي العقل أو الفكر. بينما كان مفهوم القراءة محصور في دائرة ضيقة حدودها الإدراك البصري للرموز المكتوبة وتعريفها والنطق بها، وكان القارئ الجيد هو السليم الأداء (المغلي، 2007، صفحة 19).

أما عند المحدثين تعني: التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة، إلى جانب الفهم والربط والاستنتاج والتحليل والتفاعل مع المقروء ونقد والإسهام في حل المشكلات (طاهر، 2010، صفحة 24).

وكما أنها عملية فكرية عقلية ترقى إلى الفهم، أي ترجمة الرموز المقروءة إلى مدلولاتها من الأفكار، كما أضيف إليه عنصر آخر هو تفاعل القارئ مع الشيء المقروء تفاعلاً يجعله يرضى أو يسخط وغيرها وأخيراً انتقل إلى استخدام ما يفهمه القارئ في مواجهة المشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية (المغلي، 2007، صفحة 19).

كما يقال بأنها عملية تحويل الرموز إلى أصوات مهموسة أو مسموعة وهذه الأصوات هي الكلمات التي تحمل دلالات وكلما استوعب الفرد حصلة معينة من هذه الكلمات ذات الدلالات معينة كلما اتسع الفقه وفهم ما يدور حوله (اسماعيل، 2005، صفحة 103)، والكلمات لا تعني بالضرورة دلالات مادية لإشباع حاجات أساسية بل تتعدى ذلك إلى دلالات معنوية التي تتناول مظاهر الحياة العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لذلك يكتسب الفرد مجموعة كبيرة من الكلمات ليستخدمها في أماكنها اللغوية المناسبة (اسماعيل، 2005، صفحة 103).

2.2 أنواع القراءة:

تنقسم القراءة من حيث الأداء إلى قراءة جهرية وقراءة صامتة، وتنقسم من حيث الغرض إلى قراءة الدرس والبحث وحل المشكلات، وقراءة للاستمتاع وقضاء بعض الوقت في الترويح عن النفس (مدكور، 2008، صفحة 173).

القراءة الصامتة: هي عملية حل الرموز المكتوبة وفهم مدلولاتها بطريقة فكرية هادئة وتتسم بالسهولة والدقة، لا دخل للفظ فيها إلا إذا رفع القارئ نبرات صوته ووظف حاسة النظر لتوظيفها مركزا، إذا تنتقل العين فوق الكلمات وتنتقل بدورها عبر أعصاب العين إلى العقل مباشرة، ويأتي الرد سريعا من العقل حاملا معه المدلولات المادية، أو المعنوية للكلمات المكتوبة والتي سبق له أن اختزنها، وبمرور النظر فوق الكلمات يتم تحليل المعاني وترتيبها في نفس الوقت كي تؤدي المعنى الإجمالي للمقروء (اسماعيل، 2005، صفحة 110).

أغراضها:

ومن أغراض القراءة الصامتة تتمثل في تنمية الرغبة في القراءة وتدووقها

- تربية الذوق والإحساس بالجمال.

- زيادة القدرة على الفهم.

- تربية القدرة على المطالعة الخاطفة وزيادة السرعة مع الإلمام بالمقروء تماشيا مع ضروريات الحياة.

- زيادة قاموس القارئ وتنميته لغويا وفكريا، حفظ ما يستحق الحفظ من ألوان الأدب الرفيع (المغلي، 2007، صفحة 35).

القراءة الجهرية: تعني العملية التي تم فيها ترجمة الرموز الكتابية وغيرها، إلى ألفاظ منظومة وأصوات مسموعة متباينة الدلالة حسب ما تحمل من معنى (طاهر، 2010، صفحة 30).
وأغراضها:

- هي وسيلة لإجادة النطق والإلقاء وتمثيل المعنى

- كما أنها تكشف عن أخطاء التلاميذ في النطق فيتسنى علاجها. (المغلي، 2007، صفحة 37)

- **القراءة الواسعة المعمقة (reading broader and deeper)** هذا النوع من القراءة يكون عند الحاجة إلى فهم حقيقي لموضوع، أو الكتابة عن عنصر محدد، ولا يتحقق ذلك عبر الكتابة عن جانب محدد منها، وإنما يستلزم التوسع والتعمق.

القراءة النظامية (Disciplinary Reading) وفيها تتم القراءة وفق مستوى القارئ وسرعته وتكون قراءة باجتهاد وتركيز وانتباه ومواصلة، والقارئ لا يعرف عن فعل القراءة إذ ما صادف كلمة صعبة أو جملة صعبة فعليه أن يعود إلى المعجم والسياق والمحتوى، وتناسب هذه القراءة المبتدئين، وهدف هذه القراءة التعلم.

القراءة السريعة (Rapid Reading): ولا يقصد بها تأدية الفعل بشكل سريع، وإنما هي قراءة تستلزم النشاط والتركيز والفهم، وأنها قراءة جدية متمعنة، وليست قراءة تصفح وعلى القارئ الابتعاد عن المشتتات، وتلخيص وتنظيم المعلومات، وهذه القراءة تعطي القارئ مسحا موسعا عاما للموضوع ولا تهدف إلى استدعاء كل شيء، وإنما تحصيل فهم موسع للموضوع، ويحتاج الإنسان هذه القواعد عندما يريد مناقشة موضوع غير مألوف مع متخصص، وعندما يحكم الشخص النوع السابق من القراءة يسهل عليه هذا النوع.

القراءة بالعناوين (Reading by topics) ويحتاجها الكتاب الذين يحتاجون الاطلاع على كتب لاختيار معلومات معينة، قد تكون هذه المعلومات المختارة لأغراض البحث، فأنت في هذا النوع في القراءة لا تريد قراءة هذه الكتب وإنما تفتش عن عناصر هامة لموضوعك ومشروعك.

3.2 أهمية القراءة:

إن القراءة تتيح للإنسان حرية اختيار ما يقرأ من الكتب والموضوعات فضلاً عن اختياره الزمان والمكان، وهي في ذلك تختلف عن الاستماع والذي عادة ما يكون مفروض على الإنسان وليس نتيجة اختياره الشخصي.

إنها تعمل على تحقيق التنوع في المعرفة، حيث تنتقل بالقارئ من ميدان إلى آخر، ومن فكر إلى فكر. (الخويسكي، 2014، صفحة 111)

إنه وفي ضوء تعدد وسائل المعرفة المرتبطة بالكلمة المقروءة من كتب وصحف ومجالات ونشرات ومدونات وخاصة بعد تطور وسائل الطباعة والتصوير، يلاحظ أن من يتصل بالكلمة المقروءة يعد الآن من أرخص وسائل المعرفة وأيسرها، ولا يخفي ما يترتب على ذلك من إفادة للقارئ ومحاوله لإشباع ميوله السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها مما تتضمن هذه الوسائل المعرفية (الخويسكي، 2014، صفحة 111).

- اكتساب القارئ للعديد من الألفاظ والتعبيرات اللغوية الصحيحة من خلال ما يقرأ في الوسائل المعرفية المشار إليها حيث تلتزم باللغة الفصحى، وهي لغة الثقافة والفنون فضلاً عن اطلاع عليه من أفكار ومعارف متنوعة يمكن أن يكون لها تأثيراً على حياته العلمية والفكرية من خلال قراءته لما تضمنت الوسائل المعرفية.

- تساعد التلميذ على النجاح في مواد الدراسة، فبدون القراءة لا يتم فهم المواد العلمية المختلفة وبالتالي لا يجتاز التلميذ المرحلة التعليمية إلى أخرى أكثر تقدماً ما لم يحرز النجاح فيها.

- القراءة غذاء عقلي ونفسي، فهي التي تساعد على تنمية الفكر، وتكوين الاتجاهات والميول نحو الأشياء والموضوعات كما تساعد على بناء الشخصية وظهورها بين أفراد المجتمع بمظهر مميز فكرياً وثقافياً.

- القراءة وسيلة الفرد لاكتساب المعلومات والمهارات والخبرات المختلفة.
- ينتقل الفرد من مكان ومن عصر لآخر وذلك عن طريق القراءة، بمعنى أنه يحطم قيود الزمان والمكان، ولا يكون محدود الفكر وحبيس البيئة الجغرافية التي يعيش فيها.
- يضطلع الفرد من خلال القراءة على تراث الأمة بل التراث البشري حيث يساعده ذلك على النمو والإبداع.

- قد تساعد القراءة الفرد على الرقي في السلم الاجتماعي، لأن الوعي بمشاكل المجتمع والعالم يتم عن طريق القراءة، ويفضل المجتمع الفرد الواسع الاطلاع على ضيق الأفق لاستلام أسمى المراتب وأعلىها.

- تعمل القراءة على الترويح عن النفس وإضاعة الوقت في المفيد المسلمي (اسماعيل، 2005، صفحة 108).

- إنها تمكن المجتمع من الوقوف على ما لدى غيره من الحضارات والثقافات والفكر، فيمكنه أن ينشد الإفادة والاطلاع وخاصة في أيامنا المعاصرة حيث التطور العلمي، وتكنولوجيا الاتصالات وما لها من أثر فعال في إلغاء حاجزي المكان والزمان.
- إنها الوسيلة المثلى في ربط المجتمع بثقافة وتراث أمته.

المجتمع ينهض ويعلو بالإنسان القارئ، فالقراءة مهمة اجتماعية لجميع أفراد المجتمع وفي مختلف الميادين والاتجاهات فالكل يقرأ ليعود بما يقرأ وما تضمن بالفائدة على مجتمعه فينهض به ويعمل على إعلائه وتقدمه ورفع مستواه وإنمائه (الخويسكي، 2014، صفحة 113).

3. مهارة الكتابة:

1.3 مفهوم الكتابة:

هي نظام من الرموز الخطية بواسطته نصون أفكارنا ومعارفنا ووسائل الثقافة المتاحة لنا من ضعف الذاكرة وقصورها، وهي تستخدم كل يوم في الحياة الاجتماعية، وفي غالبية الحرف والمهن لإعداد شتى أنواع الوثائق وتوفيرها، ولاتصال بأمثالنا عن طريق تبادل المراسلات (طاهر، 2010، صفحة 118).

ويشير أحد الباحثين إلى أن الكتابة هي: إعادة ترميز اللغة المنطوقة في شكل خطي من خلال أشكال ترتبط ببعضها وفق نظام معروف اصطلاح عليه أصحاب اللغة في وقت ما، بحيث يعد كل شكل من هذه الأشكال مقابل لصوت لغوي يدل عليه، وذلك بغرض نقل أفكار الكاتب وآرائه ومشاعره إلى الآخرين بوصفهم الطرف الآخر لعملية الاتصال.

وثمة من يرى أن الكتابة عملية تتضمن عدة مهارات تتصل بالرسم الكتابي وعدة مهارات عقلية تتعلق بالتفكير والتعبير، وتتطلب معرفة الرموز الكتابية التي تعبر عن الأصوات اللغوية، والقدرة على تحجي الكلمات والإمام بفنيات الخط العربي وقواعد الاستعمال اللغوي، ومهارات التقييم، والقدرة على ربط الكلمات والجمل وال فقرات وإدراك العلاقات بينها وتنظيمها وفق غرض معين والربط بين الأسلوب ومواقف استخدامه (عوض، 1997، صفحة 7)، ويرى عصر أن الكتابة في حقيقتها عملية ترميز أو تنميط لرموز أو لأنماط وهي نظام من الحدوش والتعرجات المنقوشة الممثلة للرموز الصوتية المستخدمة في الحديث الإنساني الشفهي، كما أنها تمثيل للواقع تمثله الأصوات (عصر، 2000، صفحة 187).

ومن التحديدات السابقة لمفهوم الكتابة يتضح أنها ليست عملية آلية تعتمد على رسم الرموز الكتابية أو رسم الكلمات رسماً هجائياً صحيحاً فقط، بل تتضمن إنشاء للمعاني والتعبير عنها بكلمات وجمل مترابطة في شكل رسالة تنقل المعنى بوضوح إلى القارئ.

وبهذا فإن الكتابة بمعناها العام تتضمن ثلاثة أبعاد مترابطة تكمل بعضها بعضاً حتى تؤدي المعنى صحيحاً إلى القارئ، وهذه الأبعاد هي: الخط، الكتابة الهجائية، التعبير التحريري (نايل، 2006، صفحة 96).

من خلال استعراضنا للتعريف نستنتج أن الكتابة هي عبارة عن عملية التدوين أو رسماً لرموز مختلفة تتلقاها عن طريق السمع والتحدث والقراءة لتضبطها بقواعد.

2.3 أهمية الكتابة:

الكتابة وعاء لحفظ التراث العالمي على مر الأيام والأعوام، يعود إليها الإنسان وقت الحاجة، ويتعرف بواسطتها على العوالم القديمة وحضارتها عن طريق ما وصلنا من كتاباتهم، وعن طريق النقوش والكتابات الموجودة على جدران المعابد القديمة، وعن طريق ما يجده علماء الآثار من كتابات على الأواني والأدوات

المكتشفة ولقد تمكن إنسان اليوم من فك رموز هذه الكتابات وتحديد أصحابها والأزمنة والأمكنة التي عاشوا فيها.

الكتابة وسيلة لحفظ المعرفة الإنسانية، ففي صفحات الكتب والمراجع كتابات كثيرة، ومعارف شتى يعود إليها المعلمون والدارسون ومحبو العلم والمعرفة.

الكتابة إحدى وسائل الاتصال بين الناس، وهذه الوسائل هي المحادثة والقراءة والكتابة والاستماع وبالكتابة يستطيع الفرد التعبير عما يجول في خاطره ونفسه من مشاعر وأفكار، ويستطيع الوقوف على أفكار الآخرين، كما تمكن الفرد من تسجيل ما يرغب في تسجيله من معارف وحوادث وهذا يتصل الإنسان بغيره بعد الزمان والمكان، فهذا نحن نتصل بشعراء عاشوا في العصر الجاهلي (عيد، 2011، صفحة 95).

والعصور التالية بما نقرأ من أشعارهم، وبما ذكره آباءهم من مقالات وخطب فتتعرف على أحوالهم السياسية والاجتماعية والثقافية والنفسية، لهذا فإن الكتابة لا بد أن تكون سليمة من حيث الرسم والقواعد حتى يتمكن القارئ من فهمها والتفاعل معها ونقدها.

إن الخطأ الكتابي يحط من قدر صاحبه، وقد يغير المعنى المراد ويقبله إلى ضده، كما أنه قد يجعل الفكرة غامضة، من هنا فإن مهمة المدرسة هي جعل التلاميذ قادرين على الكتابة الصحيحة فيما يكلفون بكتابتها سواء في دفاتر النسخ أم الخط أم الإملاء أم التعبير وغير ذلك.

إن الكتابة الصحيحة والخط الجيد يجعلان القارئ يقبل على قراءة ما هو مكتوب.

الكتابة العربية فن من الفنون العظيمة التي اجتهد الفنانون المسلمون في إظهاره، فزينا بكتابتهم جدران المساجد القصور ومداخل البيوت، بما حبهم الله من آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة وحكم، فتنسوا بكتابة خطوط عربية جميلة أطلق عليها أسماء مختلفة، فهذا خط ثلثي وذلك خط فارسي وثالث خط كوفي وآخر رقعي وغيره نسخي وهكذا (عيد، 2011، صفحة 96).

وللكتابة دور فعال في عملية التربية والتعليم، فلا تعلم بدون كتابة فالقراءة والكتابة وجهان لعملة واحدة، وهما فنان متلازمان والعلاقة بينهما علاقة جدلية، فوجود الأولى مرتبط بوجود الثانية، فنحن عندما نتعلم

القراءة إنما نتعلم مهارات تمكننا من حل رموز مكتوبة وهكذا تسير الكتابة مع القراءة جنباً إلى جنب (عيد، 2011، صفحة 96).

4. مهارة الاستماع:

1.4 مفهوم الاستماع:

يعني السماع أن تستقبل أذن السامع مجموعة من الذبذبات الصوتية، أما الاستماع فهو فن يتطلب مجموعة من العمليات الداخلية المركبة ويتطلب انتباه السامع لما يتلقاه والانصات يتطلب هذه المهارة ومنها أنها عملية مكونة من متتبعات العليات عقلية مترابطة تهدف إلى الأصوات ومعانيها وتتطلب تركيزاً من السامع وتعتمد على الاستقبال، ويعد الإرسال مؤشراً على دقة الاستقبال وسعته (الغفار، 2005، صفحة 70)، وتكون النظرة متكاملة عند اعتبار مهارة الاستماع مهارة إيجابية لأنها لا تعتمد على الإرسال وحده، بل يرتبط الإرسال بدقة الاستقبال ووضوحه. ومما يثبت أهمية هذه المهارة أن علاج المشكلات النطقية والقراءة لا يحصل إلا بإتقان مهارة الاستماع، ويعد التركيز على المهارة سبيلاً إلى إتقان المهارات اللغوية الأخرى (دلو، 1997، صفحة 55).

لقد تنوعت النظريات التي تناولت الكلام المسموع وتعد النظريات السمعية واحدة من بين هذه النظريات وتعتمد على آلية السمع إضافة إلى توظيف المعالجة الإدراكية التي تحلل الأنماط السمعية الواردة إلى ذهن السامع (هارس، 1918، صفحة 298)، ولا يتم الفهم إلا إذا مر الكلام المسموع بعدد من الخطوات وذلك بعد أن تستقبل الأذن الأصوات اللغوية، ثم تحلل الألفاظ داخل الذاكرة العاملة في مرحلة لاحقة وفي وقت ذاته تتلقى أذن السامع مجموعة من الأصوات الجديدة وتتجول الجمل المسموعة إلى أفكار يستعين بها السامع لتأليف المعاني المركبة وصولاً إلى المعنى الذي يتسم بالوضوح (عبد، 2010، صفحة 37)، ويحتاج السامع إلى تركيز لا يستهان به حتى لا يضيع عليه الكلام أو أي جزء منه، ولا تتوافر للسامع فرصة الرجوع للنص المسموع متى شاء ذلك مما يستوجب الدقة والتركيز ليتمكن من مراجعة أفكاره في مراحل لاحقة (الناقة ي.، 1977، صفحة 118).

وتؤدي الأضداد في بعض الأحيان إلى عرقلة الفهم، إلا أن القرائن الموجودة في النص تعين على توضيح المعنى المقصود (الشيخ، 1986، صفحة 114)، كما تؤثر الازدواجية اللغوية تأثيراً سلبياً على أسماع المتعلمين وتعني الازدواجية كما عرفها "فيرجسون" وجود مجموعة من اللهجات المتباينة إلى جانب المستوى اللغوي الرفيع ضمن مجتمع ما (سمير، 1987، صفحة 122) وتكون الازدواجية عند وجود العامية إلى جانب الفصيحة فالعامية ليست واحدة بل ينجم التعقيد عن التباين العاميات وتمثل العاميات خصوصيات تتعلق بالإقليم الذي تمثله (نهاد، 1987، صفحة 96)، ويتمكن المتعلم الأجنبي من الوصول إلى فهم عميق يتسم بالوعي إذا اتصل بمتكلمي اللغة الهدف تعلمه اللغة الأجنبية فيساعده ذلك على فهم الموضوعات والتراكيب اللغوية بعد فهم المفردات وملاحظة العلاقات القائمة بينها (علي، 1983، صفحة 27)، ويجب أن يصل المتعلم إلى مجموعة من النتائج بعد تعلمه اللغة الجديدة كالتمييز بين المفردات والتراكيب اللغوية وتمييز الأصوات المكونة لها وإعطائه فكرة مبسطة وأساسية ترتبط بالمفاهيم الثقافية التي سيواجهها ويحتك بها لتكون قاعدة أساسية ينطلق منها لفهم المسموع، ولا بد من تمييزه الحركات في اللغة يطغى على جو الحديث لتكون رده الفعل ملائمة للسياق والموقف الذي مر على سماعه فلا يتعرض للإرباك نتيجة لسوء فهمه للموقف بل يتواصل مع غيره بثقة وانسجام (الناقة م.، 1985، صفحة 255).

وعليه فإن الإكثار من عرض المسموعات على الدارس مهم لتألف أذناه المتنوعات التي قد يصادفها خلال تواصله مع الآخرين شرط ألا يؤدي ذلك إلى تشتيت المتعلمين من كثرة المتنوعات الواردة لأذهانهم.

2.4 أهمية مهارة الاستماع:

لا شك أن الاستماع هو المدخل الطبيعي لتعلم اللغة والطريق الصحيح لاكتسابها فهما، ثم إنتاجا فالسمع "أبو الملكات" كما قال ابن خلدون في مقدمته وهذه العبارة مختصرة تعبر عن أهمية الاستماع في استقامة اللسان بشكل عام، لذا فقد قال قدماء العرب "تعلم حسن الاستماع قبل أن تتعلم حسن الكلام"، فإنك إلى أن تسمع وتعي أحوج منك إلى أن تتكلم". فكل قدماء العرب أكدوا أهمية الاستماع بل إن بعضهم قال إن حاسة السمع أهم وأفضل من حاسة البصر مستشهدين بأن "الله تعالى قدم السمع على البصر في القرآن الكريم، حتى في قوله تعالى "صم بكم عمي" قدم متعلق السمع على متعلق العين، والتقدم دليل

الفضيلة، ولأن السمع كان سبب استكمال العقل بالمعارف والعلوم فهو متصرف في الجهات الست والبصر لا يتصرف إلا فيما يقابله في المرئيات ولأن السمع أصل للنطق ولهذا لا ترى الأبكم إلا أصم وقيل سبب بكمه انه لم يسمع ليحاكي الاستماع والبصر أن بطل لم يبطل النطق".

تلك أهمية الاستماع التي تؤكد لها الحياة اليومية لكل مولود، فهو يستمع أكثر من عام قبل أن يتكلم كلمة واحدة بل إنه إذا بلغ ونضج وأصبحت القراءة والكتابة جزءاً من حياته فإنه لا يزال يمارس الاستماع أكثر من غيره من المهارات.

وقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن "الفرد العادي يستمع إلى ما يوازي كتابا كل يوم، ويتحدث بما يوازي كتابا كل شهر، ويكتب ما يوازي كتابا كل عام".

كما اثبتت دراسة اخرى أن الإنسان يصرف 50% _ 80% من وقت يقظته في الاتصال حيث يمضي 45% منه في الاستماع و 30% منه في الكلام و 16% منه قراءة و 9% منه كتابة .

وأكد الباحثون ذلك بقولهم: "إن السبب الرئيس في الاختلاف بين متعلمي اللغة الأكثر نجاحا ومن هم دونهم هو قدرتهم على استخدام الاستماع كوسيلة لاكتساب اللغة".

5. مهارة التعبير:

1.5 مفهوم التعبير:

يتميز الإنسان عن غيره من الكائنات بقدرته على التعبير باستعمال اللغة بنوعيتها (الشفوية والكتابية) ويقصد بالتعبير ما يكون لدى الفرد من قدرة التحدث والكتابة عن أحاسيسه وأفكاره وتصوراته في وضوح وتسلسل، بحيث يتمكن القارئ أو السامع من أن يصل في يسر إلى ما يريد هذا الكاتب أو المتحدث (الدين، 1971، صفحة 304).

ورغم أن الكائنات الحيوانية لها قدرة فطرية للتعبير عن انفعالاتها، وحاجاتها الأولية بما تصدره من أصوات وإيماءات وإشارات حركية، إلا أن قدرتها محدودة. في حين أن قدرة الإنسان على التعبير غير متناهية، إلى جانب أنه أنفرد عن بقية الكائنات الحيوانية بقدرته على تدوين ما يعبر عنه من مشاعر وأفكار.

ولتحديد مفهوم التعبير هو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية بلغة سليمة وفق نسق فكري معين (معروف، 1985، صفحة 197).

ويعبر عليه أيضا على انه الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره، وأحاسيسه، وحاجاته أو ما يتطلب إليه صياغته كتابيا بأسلوب صحيح في شكله ومضمونه (الدين، 1971، صفحة 199).

والهدف من التعبير هو الهدف منه مناقشة مشكل ما، يكون لدى التلميذ القدرة على التفكير المجرد. يقوم هذا الانجاز على استخراج المشكلة المطروحة ووضع خطة لمعالجتها وإيجاد حل لها (شعلان، 2000، صفحة 39).

هو علم يعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها مع التعبير عنها بلفظ لائق المقام وهو مستمد من جميع العلوم ... والكاتب يخوض في كل المباحث ويعتمد الإنشاء في كل المعارف (التربوية، 1998، صفحة 4).

2.5 خصائص التعبير:

من التعاريف السابقة يمكن أن نستخلص خصائص التعبير التالية:

- التعبير خاصية إنسانية يفصح بواسطتها الفرد عن أفكاره.
- التعبير وسيلة الاتصال بين الأفراد استيعابا وتبليغا.
- التعبير يجمع بين صناعة الفكر (استنباط المعاني وترتيبها والربط بينها) وصناعة اللغة (التعبير عن المعاني بأسلوب لغوي سليم). إنه قدرة على فهم وإنتاج عدد متجدد من الجمل.
- التعبير أداة لتحليل المشكلات ومعالجتها في مختلف المجالات (يوسف، 1997، صفحة 39).

3.5 أهمية التعبير:

يؤدي التعبير وظيفتين أساسيتين: وظيفة بالنسبة للفرد، ووظيفة بالنسبة للمجتمع. يمكن التعبير للفرد من التعبير عن نفسه، وكل ما يتعلق بها من حاجات، وأفكار بوضوح ودقة ويسر، كما أنه أداة ضرورية لتحصيل المعرفة، فحاجة المتعلم إليه تكون في كل المراحل الدراسية، إذ أن تقدمه في

عملية التعلم يتوقف على اكتساب لهذه الأداة. ولقد اعتبر الكثير من الباحثين أنّ اللغة عامل هام، وحاسم يمكن أن يؤثّر سلباً أو إيجاباً على المسار الدراسي للمتعلم، وهذا ما انتهى إليه العالم الروسي فيكو تسكي -Live Vygotsky- في أبحاثه، فقد اعتبر أنّ اللغة مسؤولة عن الفشل الدراسي للتلميذ. كما أنّ التعبير يحقق للمجتمع تبادل الآراء، والتعاون في حل المشكلات بمناقشتها ومحاولة علاجها والتعرف على اتجاهات المجتمعات الأخرى، وخبراتهم والاستفادة منها. وهذا هو جوهر عملية التواصل الإنساني. كما أنّ عملية التدوين هي وسيلة المجتمع للمحافظة على إنتاجه الثقافي والحضاري، ونقله إلى أجياله اللاحقة، وتبليغه إلى بقية المجتمعات البشرية.

6. خاتمة:

من خلال ما سبق ذكره ومن خلال المكتسبات القبلية يمكننا استخلاص:

- أنّ اللغة العربية من مقومات اللغة، إذ بها تحفظ دينها وتراثها، وعليه يجب أن نحفظ لغتنا من الاندثار من خلال العناية بالجيل الجديد ويجب تلقينهم هذه اللغة تخاطباً وكتابةً وتعبيراً ليغرسوا حب هذه اللغة وتعلمها وتعليمها حتى تنتقل من هذا الجيل إلى جيل آخر.
- ان الهدف من هذا البحث هو مساعدتهم على فهم حروف وكلمات اللغة العربية واتقانها قراءة وكتابة واستماعاً بحيث أنّ الاستماع لا غنى عنه لظهور الكلام والقراءة والكتابة ولا سيما في المستويات الأولى لتعليم اللغة العربية لذا ينبغي ان يهتم كتاب اللغة العربية في المستوى الأول بتقديم هذه المهارات بشكل متكامل ومتوازن.

7. قائمة المصادر والمراجع:

- ابو دلو. (08 كانون الثاني, 1997). مهارة الاستماع لماذا؟ وقائع حلقة النقاش الأولى حول تطوير أساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. غسان عبد الخالق.
- أحمد جمعة احمد نايل. (2006). الضعف في اللغة تشخيصه وعلاجه. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .
- استيتة سمير. (1987). الازدواجية في اللغة العربية. مجمع اللغة العربية الأردني .
- الشيزاوي محمد عبد الغفار. (2005). تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق. دار الكتاب الجامعي.
- المركز الوطني للوثائق التربوية. (1998). التعبير بين الطموح والواقع. سلسلة قضايا تربوية.
- الموسى نهاد. (1987). الازدواجية في العربية ما كان وما هو كائن وما ينبغي أن يكون . مجمع اللغة العربية الأردني .
- بشير شعلان. (2000). دليل أستاذ اللغة العربية وآدابها . الجزائر: منشورات بغداددي.
- بوردين جلوريا ج وكاترين هارس. (1918). أساسيات علم الكلام دراسة في فيزيولوجيا الكلام وسمعياته وإدراكه . سوريا: دار الشرق العربي.
- جمعة سيد يوسف. (1997). سيكولوجية اللغة والمرض العقلي. القاهرة: دار غريب .
- حسني عبد الباري عصر. (2000). فنون اللغة العربية: تعليمها وتقومها: تعليمها وتقوم تعلمها. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.
- داود عبده. (2010). دراسات في علم اللغة النفسي. دار جرير للنشر والتوزيع.
- زكرياء اسماعيل. (2005). طرق تدريس اللغة العربية. دار المعرفة الجامعية.
- زهدي محمد عيد. (2011). مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية. عمان: دار صفاء.
- زين كامل الخويسكي. (2014). المهارات اللغوية الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم. دار المعرفة الجامعية.
- سميح أبو المغلي. (2007). الاساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- عبد السلام الجعافرة. (2011). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- عبد الواحد حسن الشيخ. (1986). البلاغة وقضايا المشترك اللفظي. مؤسسة شباب الجامعة.
- علوي عبد الله طاهر. (2010). تدريس اللغة العربية وفقا لأحداث الطرائق التربوية . دار المسيرة.
- علي أحمد مذكور. (2008). طرق تدريس فنون اللغة العربية. دار الفكر العربي.

- محمود صلاح الدين. (1971). تدريس اللغة العربية أساسه وتطبيقاته التربوية. مصر: دار المعارف.
- محمود كامل الناقه. (1985). خطط مقترحة لتأليف كتاب أساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- نايف معروف. (1985). خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها. بيروت: دار النفائس.
- نبيل السيد حسن أحمد عبده عوض. (1997). أثر التوافق النفسي على كل من الخطى والتعبير لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة. مجلة التربية كلية التربية جامعة الأزهر.
- يونس فتحي علي. (1983). دليل المعلم للكتاب الاساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- يونس محمود الناقه. (1977). أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية. القاهرة: دار الثقافة.